متخيل العنوان عند يعقوب الشاروني: (نماذج مختارة)

هالة عبدالعال محمد عبدالعال

باحثة ماجستير

كلية الآداب- قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

يشكل العنوان أحد عناصر النص الأدبي، فهو أداة تواصل فاعلة بين القارئ والكتاب، وهو أيضًا بداية النص وإشارته الأولى، يمنح النص كينونة وهوية تخرجه من فضاء المجهول إلى فضاء المعلوم، إنه سؤال إشكالي غير مباشر يتكفل النص بالإجابة عنه، والعنوان في قصص الأطفال له أهمية كبيرة وخصوصية تفوق أحيانًا تلك التي نجدها في الروايات والقصص الموجهة إلى الكبار، وذلك لأنها أول ما يركز عليه الطفل الذي تجذبه العناوين الواضحة المبتعدة عن الغموض والتي توظف عبارات واضحة وقصيرة، يسهل فهمها وإدراك معناها من طفل في مرحلة عمرية مبتدئة وبإدراكات ذهنية ما تزال في طور التكوين، وبناء على ذلك اخترت هذا البحث الذي يأتي تحت عنوان (متخيل العنوان عند يعقوب الشاروني: نماذج مختارة)، معتمدًا على المنهج البنيوي السردي في الوصف والتحليل، وهدف البحث إلى: التعرف على المقصود بالعنوان، وأهميته في قصص الأطفال، التعرف على متخيل العنوان عند يعقوب الشاروني في قصصه. وأجاب البحث عن الأسئلة الآتية: ما المقصود بالعنوان؟ وما أهميته في قصص الأطفال؟ كيف وظف الشاروني عناوين قصصه المتخيلة؟ وقد تكون البحث من: مقدمة، مبحثين، وخاتمة تضم أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية:

العنوان، يعقوب الشاروني، أدب الأطفال

Abstract:

The title constitutes one of the elements of the literary text, as it is an effective communication tool between the reader and the book.It is also the beginning of the text and its first reference.It gives the text an entity and identity that takes it out of the space

of the unknown into the space of the known.It is an indirect problematic question that the text is responsible for answering, and the title in children's stories has importance.Great and special, sometimes greater than what we find in novels and stories directed to adults This is because it is the first thing that a child focuses on, who is attracted by clear titles that are far from ambiguity and that employ clear and short phrases that are easy to understand and understand their meaning from a child at a beginning age and with mental perceptions that are still in the formative stage.Accordingly, I chose this research, which comes under the title (Imagine the title according to Yacoub El-Sharouni: Selected Models), relying on the narrative structural approach in description and analysis, and the study aimed to: Identifying what is meant by the title, and its importance in children's stories, and identifying the imaginative title according to Yacoub El-Sharouni in his stories. The study answered the following questions: What is meant by the title? What is its importance in children's stories? How did El-Sharouni use the titles of his imagined stories? The study consisted of: an introduction, two sections, and a conclusion containing the most important results.

Keywords

title- Yacoub El sharouni- children's literature

المقدمة:

يشكل العنوان أحد عناصر النص الأدبي، فهو أداة تواصل فاعلة بين القارئ والكتاب، وهو أيضًا بداية النص وإشارته الأولى، يمنح النص كينونة وهوية تخرجه من فضاء المجهول إلى فضاء المعلوم، إنه سؤال إشكالي غير مباشر يتكفل النص بالإجابة عنه، "ويمنح العنوان النص هويته ويحدد نوعيته، وهو بمثابة المفتاح الذي يفتح العوالم المغلقة المختبئة في النص، وهو فرع، والنص أصل؛ فالكاتب يختار عنوانه بعد الانتهاء من النص واستوائه"(١)، وهناك علاقة قوية تربط العنوان بالنص، "فالعنوان يعد مفتاحًا أساسيًا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص، من أجل تركيبه، عبر استكناه بنيانه، الدلالية والرمزية وأن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض"(٢)، وعليه فلا يمكن الدخول إلى عالم النص دون المرور بعتبة العنوان.

يهدف البحث إلى: التعرف على المقصود بالعنوان، وأهميته في قصص الأطفال. التعرف على متخيل العنوان عند يعقوب الشاروني في قصصه. و أجاب البحث عن الأسئلة الآتية: ما المقصود بالعنوان؟ وما أهميته في قصص الأطفال؟ كيف وظف الشاروني عناوين قصصه المتخيلة؟ و اعتمدنا على المنهج البنيوي السردي في الوصف والتحليل. وقد تكون البحث من: مقدمة، مبحثين، وخاتمة (نتائج البحث) على النحو الآتي: المبحث الأول: تعريف العنوان، وأهميته في قصص الأطفال. المبحث الثاني: متخيل العنوان عند يعقوب الشاروني. ثم جاءت الخاتمة وضمت أهم النتائج.

ومن الدراسات السابقة:

❖ **دراسة أسماء الصمايرية، (قصص الأطفال بين سحر العنونة وانتقائية الصور الخارجية مقاربة سيميائية لتأويل العتبات: نماذج مختارة)، مجلة المجمع القاسمي، العدد١٧، ٢٠٢٢.**

تناولت الدراسة عتبة العنوان بوصفها بنية لغوية وعتبة الصورة بوصفها بنية أيقونية، واعتمدت على المنهج السيميائي من خلال دراسة نماذج مختارة من قصص الأطفال وهي: الوزير الحكيم لسلوى مطاوع، بنات الصياد لعفاف عبد الباري، خاتم السلطان ليعقوب الشاروني، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج، منها: ارتباط العناوين بالنص واشتمالهم على أغلب دلالات النص وحتى مقاصده من خلال قدرتهم على تكثيف المعنى والقدرة على جذب الطفل القارئ.

❖ **دراسة ناصر سليم محمد علي الحميدي، (دلالة العنوان على موضوعات قصص الأطفال)، مجلة سرديات، العدد السابع والأربعون، ٢٠٢٣.**

تدور الدراسة حول دلالة العنوان على موضوعات قصص الأطفال من خلال بيان المقصود بالعنوان، وأهميته، وبيان دلالته على موضوع القصة، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج، منها: أحالت قصص الأطفال_إلى القضايا التي تدور حولها القصة مباشرة من خلال البنية السطحية للعنوان لتناسبها مع المستوى العقلي، والإدراكي للطفل.

المبحث الأول: تعريف العنوان، وأهميته في قصص الأطفال

يُشير العنوان إلى البوابة الأولية التي تواجه القارئ عند الاقتراب من أي نص أدبي، فهو بوابة التفاعل التي تلعب دورًا محوريًا في إثارة فضول القارئ وتوجيه انتباه،

حيث يمنح القارئ لمحة شاملة عن الأفكار الموجودة في المتن. فالعنوان بمثابة المرشد الذي يسهم في بناء توقعات وتفسيرات في هيكلة العمل الأدبي، ويعرف بأنه: "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف"(٣).

فالعنوان عتبة النص الأولى التي تترك في ذهن المتلقي عمليات استفهام ليضطر إلى دخول علم النص بحثًا عن إجابات لتلك التساؤلات، "ويعد العنوان أحد العتبات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث يشكل عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي، فمن خلاله تتجلى جوانب جوهرية تحدد الدلالات العميقة لأي نص"(٤). وبالتالي يصبح "عتبة من عتبات النص فهو ممتلك لبنية ودلالة لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي، ولذلك فحينما يتم اعتبار النص مجموعة من العناصر المنظمة، فإن العنوان الذي يعد جزءًا من تلك العناصر، لا يمظهر فقط خاصية التسمية، فالعنوان يتضمن العمل الأدبي بأكمله مثلما يستتبع هذه الأخير ويتضمن العنوان أيضًا"(٥).

وهكذا فقد حدد العنوان في هذه التعريفات انطلاقًا من وظيفته، فهو تارة يعين الكتاب وطورًا يحدد مضمونه، وقبل ذلك كله يجذب القارئ إليه، فنكون أمام وظائف عدة للعنوان في مقدمتها التعيين والإغراء. وقد حدد جيرار جنيت في كتابه العتبات أربع وظائف للعنوان تميزه عن أشكال الخطاب الأخرى، وقد تضاف إليها بعض الوظائف التي لم يذكرها جنيت، وهذه الوظائف هي:

– الوظيفة التعيينية: تبرز هوية النص وتمييزه من سواه.

– الوظيفة الوصفية: ترتبط بمضمون الكتاب ونوعه، فالعنوان هو وصف لشيء.

– الوظيفة الضمنية المصاحبة: يتم الكشف عنها عبر تفكيك بنية العنوان الداخلية.

– الوظيفة الإغرائية: للعنوان جاذبية تثير المتلقي [٦].

والعنوان في قصص الأطفال له أهمية كبيرة وخصوصية تفوق أحيانًا تلك التي نجدها في الروايات والقصص الموجهة إلى الكبار، وذلك لأنها أول ما يركز عليه الطفل، الذي تجذبه العناوين الواضحة المبتعدة عن الغموض والتي توظف عبارات واضحة وقصيرة، يسهل فهمها وإدراك معناها من طفل في مرحلة عمرية مبتدئة وبإدراكات ذهنية ما تزال في طور التكوين.

ويحتل العنوان في قصص الأطفال أول عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب، حيث يحتل الفضاء النصي موقعًا استراتيجيًا خاصًا يشرف منه على النص، يحرسه ويضمن عدم مشابهته لعناوين أخرى، وهو قبل كل شيء علامة اختلاقية عدولية، تقدم عددًا من الإشارات والنبوءات عن محتوى النص، وذلك عبر تأويل وتحليل طاقاته الترميزية ووظيفته المرجعية ومعانيه المصاحبة، ليقوم بوظيفتي التحريض والإشهار [٧].

المبحث الثاني: متخيل العنوان عند يعقوب الشاروني

بنى يعقوب الشاروني عناوين قصصه عن قصدية أدبية، ففي قصة **(المظلة العجيبة)**[٨] يتكون العنوان من دالين: الأول اسم (المظلة) وهي خبر لمبتدأ محذوف أومبتدأ لخبر محذوف، والثاني صفته (العجيبة)، وتقدير الكلام: (عنوان القصة: المظلة العجيبة أوالمظلة العجيبة ساحرة)، فقد عمد الكاتب إلى الحذف وأصل الحذف كما يرى النحاة "هو التخفيف من ثقل وعبء الحديث، ومن منا لم يفضل الخفة على الثقل، ما دامت الخفة هي المطلوبة، والمقام يستدعيها، والحال يطلبها، ففي الخفة يسمو الكلام، حتى يصل إلى قوة السحر والتأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعًا على النفس، وأتم بيانًا، وأفصح من الذكر"[٩]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاول هذا الحذف أن يترك ثغرة في العنوان تصدم المتلقي الطفل وتخلق لديه التساؤلات: كيف تكون المظلة

عجيبة؟ ولماذا هي عجيبة؟ وتوظيفه كلمة (العجيبة) في عتبة العنوان؛ ليعلي من الوظيفة الإغرائية لقصته، ويزيد من التشويق بتحديد الصفة بأن المظلة التي غرضها حماية الشخص من أشعة الشمس أو المطر، هي مظلة عجيبة. فزاد من عجائبية العنوان، وغرابة الصفة. والدخول إلى متن القصة نجد أن العنوان مرتبط بالمتن، فقد كانت المظلة سحرية تتمتع بقدرات خارقة، ارتبطت ببطلة القصة وساعدتها على تجاوز مشاكلها النفسية المتعلقة بثقتها بنفسها.

وكرر توظيف كلمة العجيبة في عتبة عنوان قصة أخرى داخلية ضمن المجموعة القصصية أجمل الحكايات الشعبية، فجاءت قصة **(البئر العجيبة)** [١٠] مكونة من كلمتين (البئر) خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف، وجاءت معرفة ب أل وكأنها تحيل إلى شيء معلوم في ذاكرة المتلقي، ثم يزيد من تحديدها بوصفها (بالعجيبة)، ليثير دهشة الطفل، ويعزز من شغفه، ليتساءل الطفل عن العجيب الذي حوته البئر.

"ويقال بأرت بئرًا وبأرت بؤرة: أي حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مر عليها"[١١]، أي هي حفرة عميقة في الأرض، تكون عادة مصدرًا للماء، وتعد مكانًا يؤدي إلى اكتشافات جديدة ومغامرات غير متوقعة. وبالدخول إلى متن القصة نجد أن البئر لها قدرات سحرية، فقد لعبت دورًا في الأحداث وكانت بوابة العبور إلى مكان جديد غير مألوف للأبطال، وعكست فكرة البحث عن الذات لأبطال القصة من خلال الاختبارات التي تطلبت منهم اتخاذ قرارات مهمة فيها، لتعكس المبادئ والقيم النبيلة التي تدور في القصة حول مساعدة الآخرين وتقديم يد العون لكل محتاج. فالعنوان يثير فضول القارئ الطفل، ويجعله متحمسًا لمعرفة أحداث القصة من خلال قراءة المتن السردي المتخيل.

وبنى عنوان قصة **(هدايا فيروز)**[١٢] من جملة خبرية إسنادية، حذف ركن من أركانها، لجذب انتباه القارئ الطفل ليتساءل: ما هي الهدايا؟ وكيف تكون؟ ومن تكون فيروز؟ و"الهدايا" هي ما تقدم لشخص إكرامًا له وحبًا فيه. فجاءت كلمة (هدايا) جمعًا لكلمة "هدية"، لتدل على كثرة الهدايا المقدمة في القصة، تعبيرًا عن المحبة والشكر، أو تعويضًا عن شيء ما، وربط الهدايا باسم "فيروز" يدل على العلاقة الوثيقة بينهما، فهي تقدم الهدايا بكل حب وخير إكرامًا للآخرين، مما يوضح طبيعة "فيروز" المعطاءة المحبة للخير، ولكن يبقى السؤال هنا، ما سر هذه الهدايا؟ وهل هي هدايا مألوفة واقعية أم هدايا غير مألوفة وسحرية؟ والدخول إلى متن القصة نجد التوافق بين العنوان والمتن القصصي واضحًا، فقد كانت فيروز تهدي والدها هدايا سحرية عجيبة لتساعده لأنه كان فقيرًا.

والعنوان كعتبة نصية تلخص النص وتحفز المتلقي لدخول النص القصص، تكون عنوان عتبة نص **(جميل وجميلة)**[١٣] من كلمتين معطوفتين (جميل+ و+ جميلة)، وهو عنوان خبري يتركب من اسميين بينهما رابط، محققًا بذلك علاقة ترابطية بين العطف والمعطوف "والعطف بالواو تفيد الجمع المطلق بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، وتؤدي وظيفة توافقية"[١٤]، حيث يجمعهم الجمال والحسن في الفعل، والخُلق والإحسان والمعروف. فالجمال ليس فقط جمال المظهر، بل أيضًا جمال الصفات الداخلية مثل الشجاعة والحب والكرم. يخلق العنوان توقعًا لقصص الحب والشجاعة والمغامرات النبيلة، حيث يجمع بين البطل والبطلة قصة حب، تؤدي بهم إلى أحداث درامية، تتطلب من البطل الشجاعة والقوة في سبيل إنقاذ الأميرة الحسناء، فتدور الأحداث في محاولة وصول الأمير إلى إنقاذ الأميرة، في جو ملئ بالمغامرات السحرية كالمعتاد في قصص الأميرات.

وتشير كلمة "بلح" في عنوان قصة **(بلح الشاطر حسن)**[١٥] إلى ثمرة النخيل، وهي عنصر غذائي معروف ومفيد، تتميز بالحلاوة والبساطة، وهو رمز للخير والبركة. وجاء اسم "الشاطر حسن" الشخصية المألوفة في القصص الشعبية، التي ارتبطت بالحيلة والذكاء والفطنة، والقدرة على تجاوز الصعاب، في مغامرات غير مألوفة وبعيدة عن الواقعية. العنوان يجمع بين االحلاوة والبساطة، وبين الذكاء والفطنة، من خلال مغامرة تتعلق بالدور الذي يلعبه الشاطر حسن في تحويل الأمور البسيطة مثل "البلح"، إلى نجاحات وإنجازات بحيلته وفطنته، والنظر إلى متن القصة نجد أن البلح له دور كبير في تطور الأحداث، فقد كان يتمتع بقدرات سحرية ساعدت الشاطر حسن على تجاوز الصعوبات التي واجهته.

وعلى هذا فقد جاءت القصص الواردة في كتاب "أجمل الحكايات الشعبية" متوافقة تمامًا مع العنوان الخارجي، إذ استمدت قصصها من الحكايات الشعبية المتخيلة، مما

أدى إلى الانسجام بين المتن القصصي والعناوين الداخلية، وقد أسهم هذا التوافق في ترسيخ الهوية العامة للمجموعة في نفوس الأطفال، وربط القارئ الطفل بالتراث الشعبي منذ الوهلة الأولى.

كرر الشاروني استخدام كلمة (الشاطر) في عتبة العنوان لقصة أخرى، فجاء عنوان قصة **(الشاطر محظوظ)**[١٦] مركبًا من كلمتين (الشاطر+ محفوظ)، لتزيد من مثالية الشخصية وفطنتها وحكمتها. فكلمة "محظوظ" تطلق على سعيد الحظ، فهو محظوظ ومحفوظ من الشرور والمخاطر بفضل حكمته وبراعته وحظه الجيد الذي يرافقه، و"الشاطر" تعني الذكي والماهر الذي لديه قدرة خاصة ومميزة، مما يوحي بقصة مليئة بالمغامرات والتحديات والصراعات الداخلية والخارجية التي تواجه "محظوظ"، ولكنه دائمًا ما يخرج منها بنجاح، بسبب حظه الجيد الذي يرافقه، فيتغلب على كل

الصراعات ليبقى محفوظًا من المخاطر، ويبقى التساؤل في ذهن الأطفال: من هو الشاطر محظوظ؟ وماذا سيحدث معه؟ وماذا سيواجه؟

وبنى عنوان قصة **(ثورة الأمهات في بيت الأسد)**[١٧] من (ثورة) وهي خبر لمبتدأ محذوف أومبتدأ لخبر محذوف وهي مضاف، و(الأمهات) مضاف إليه، و(في بيت) جار ومجرو، (الأسد) مضاف إليه، وتقدير الكلام: (عنوان القصة: ثورة الأمهات في بيت الأسد أوثورة الأمهات في بيت الأسد قوية)، "ولقد ورد العديد من قصص الأطفال على لسان الحيوان، وبالتالي يمكن إسناد وظائف متعددة له، والطفل حيال هذا يدرك جيدًا أثناء قراءته لهذا العنوان أنه بصدد التعامل مع الحيوان، في إطار إنساني وبهذا تتكون لديه المعرفة الأولى، وكانت هذه الوظائف التي حققها العنوان، ومن ثم ينتقل إلى المعرفة الثانية من خلال القراءة، وبهذا فإن من وظائف العنوان التعريف بالقصة، والتعريف تقليص لزاوية النظر، فمنه ينبثق التحديد والتخصيص"[١٨]،

وعلى هذا فقد مزج عنوان ثورة الأمهات في بيت الأسد بين الرمزية والتخيل، مما خلق نوعًا من التوتر الدرامي المثير منذ البداية. فجاءت كلمة (ثورة) لتحمل دلالات قوية تتعلق بالتمرد والانتفاضة على النظام القائم، وهي كلمة تستدعي صورًا من الصراع والتحولات الكبيرة. والثورات غالبًا ما ترتبط بالصراع على السلطة، من هنا يبدأ الشاروني بتأسيس نواة درامية غنية بالصراعات. بينما أضافت (الأمهات) بعدًا إنسانيًا وعاطفيًا خاصًا، حيث تحولت الثورة من مجرد صراع سياسي أو اجتماعي، إلى صراع تدفعه مشاعر الأمومة. الأمهات هنا يمثلن القوة الأنثوية التي تقود التمرد، هذه القوة نابعة من حب الأم وحمايتها لأطفالها، مما يضفي تعقيدًا على الثورة ويبرز الجانب العاطفي فيها.

ويحمل (بيت الأسد) رمزية واضحة، حيث يمثل القوة والسلطة والحكم الطاغي والمستبد. هنا يدخل العنوان في صراع بين "القوة الذكورية" المتمثلة في الأسد، وبين "القوة الأنثوية" المتمثلة في الأمهات. هذا التداخل يخلق لدى القارئ تصورًا عن صراع غير تقليدي، خاصة أنه يدور على ألسنة الحيوانات، فتتجاوز أحداث القصة الواقع المألوف، مما يعزز من عنصر الإثارة والتشويق، ليثير الفضول حول كيفية تطور الصراع وكيف ستتغلب الأمهات على قوة الأسد، لذا هناك علاقة بين العنوان والنص.

واختار عنوان قصة **(كنز جزيرة عروس البحر)**[١٩] من جملة خبرية إسنادية. جاءت كلمة (كنز) لتعبر عن الثروات المخفية الثمينة والنادرة، مما يزيد من الترقب والتوقعات في أحداث القصة، وتعطي كلمة (جزيرة) إحساسًا بالعزلة والمغامرة في مكان جغرافي محدد. فالجزيرة مكان خاص وفريد يعزز من الشعور بالمخاطر والتحديات التي قد تواجها الشخصيات، و(عروس البحر) الكائن الأسطوري الذي يعيش في أعماق البحار، دائمًا ما تصور على أنها نصف إنسان ونصف سمكة، وترتبط عروس البحر دائمًا بالحكايات الشعبية، مما يضيف بعدًا أسطوريًا خياليًا للقصة. يخلق العنوان جوًا من الإثارة والغموض والترقب والخيال، مما يجذب القارئ الطفل إلى عالم مليء بالتحديات والمفاجأت التي تتجاوز الواقع في جزيرة غامضة، ليتساءل الطفل: ما هو الكنز؟ وأين تقع الجزيرة؟ ومن هي عروس البحر؟ وكيف سيصل أبطال القصة إلى الجزيرة؟

والعنوان "يدل على مكان، لكن هذا لمكان لا يؤخذ في قراءته على ظاهره، بل لابد من النظر خلف العنوان، ولا يأتي ذلك إلا بربطه بمتنه وبمرجعيته"[٢٠]، فنجد المكان مرتبطًا بالأحداث وبعروس البحر التي تسكن الجزيرة.

وفي قصة **(بدر البدور والحصان المسحور)**[٢١] جاء العنوان مكونًا من جملة خبرية تتشكل من مركب إضافي فجاءت: (بدر البدور) وهو اسم بطلة القصة، و(الحصان المسحور) رمزًا إلى القوة والشجاعة والصلابة، وربط بينهما الشاروني بحرف العطف (الواو) ليدل على أهمية الدور الذي يلعبه الحصان المسحور في أحداث القصة، ومدى العلاقة الوثيقة التي تربط بين بدر البدور والحصان المسحور.

وورد اسم (بدر) بمعنى "القمر إذا امتلأ، وإنما سمي بدرًا لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس، وسمي بدرًا لتمامه، وسميت ليلة البدر لتمام قمرها"[٢٢]، مما يدل على جمال ونقاء بطلة القصة، ويضفي عليها هالة من الصفاء والكمال. و(البدور) جمع كلمة بدر، وقد أضافت إلى الشخصية بعدًا إضافيًا من الجمال المتفرد. فالتركيب هنا (بدر البدور) يظهر أن شخصية القصة ليست جميلة فقط، بل هي جميلة الجميلات. وإضافة (الحصان) إلى (المسحور) أعطى الحصان بعدًا خارقًا عن الطبيعي غير عادي، مما زاد جانب الإثارة والغموض على القصة.

جمع العنوان بين الجمال النقي المتمثل في "بدر البدور"، والقوة الخارقة المتمثلة في "الحصان المسحور"، مما يشير إلى أن القصة تدور حول رحلة أو تحدٍ يتطلب مزيجًا من الصفات الجمالية، والشجاعة الخارقة للوصول إلى الغاية المطلوبة، وإذا قمنا بربط العنوان بالمتن نجد أن الحصان المسحور كان له دور في إنقاذ بدر البدور من الموت.

وبنى عنوان قصة **(الباحثة عن الكنز)**[٢٣] من جملة اسمية، مركبة من (الباحثة) وهي اسم فاعل مِن الفعل "بَحَثَ عن" وخبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف، ودلت على الشخص الذي يقوم بالفعل. والباحثة هنا هي بطلة القصة التي تحاول البحث والتنقيب عن شيء ما، من أجل التعرف على حقيقته، مما يعكس الجهد والمثابرة

التي تبذلها البطلة في رحلتها. وعكست كلمة (الكنز) موضوع البحث الذي قد يكون شيئًا قيمًا ومهمًا، ولكن لم يكشف العنوان عن مضمون الكنز، هل هو مادي أو معنوي. هذا الغموض المتعمد من الشاروني يهدف إلى إثارة فضول القارئ، وجعله يتساءل عن سر الكنز، وكيف ستصل إليه الباحثة، ويفتح الباب أمام احتمالات متعددة، مما يجعل القارئ الطفل يرغب في استكشاف القصة.

عنوان قصة (الباحثة عن الكنز) يوحي بأننا أمام أحداث تتضمن رحلة بحثية مليئة بالتحديات والاكتشافات، من خلال ربط الماضي بالحاضر، هذا الربط يشير إلى أن الاحداث تستند إلى تراث قديم، مما يعزز من طابع المغامرة والأسطورة، ومن خلال الدخول إلى متن النص نجد العلاقة الوثيقة بين العنوان ومتن القصة، حيث تدور الأحداث حول ندى المغامرة التي تبحث عن كنز جديد، فتجد نفسها في مقبرة فرعونية.

وجاء عنوان **(الصياد المسكين والمارد اللعين)**[٢٤] من جملة خبرية إسنادية، مركبة من (الصياد المسكين) وهو من الإنس، و(المارد اللعين) وهو من الجن. والجن وعوالمها من الغيبيات والأمور غير المرئية المثيرة لشغف الإنسان عمومًا، والطفل خصوصًا. ومن المتوارث في الثقافات الشعبية والدينية ما تمتاز به عوالم الجن من غرائب وعجائب، فحين يجمع (الصياد المسكين + المارد اللعين) فهو يثير العجب والفضول في نفس الطفل اتجاه القصة وأحداثها.

يصور العنوان "الصياد" على أنه فقير وضحية للظروف الصعبة، واتصافه بكلمة "المسكين" عززت من تعاطف القارئ مع هذه الشخصية وأبرزت وضعه الصعب. وعلى عكس ذلك جاء "المارد" على أنه شخصية شريرة، لاتصافه بكلمة "اللعين" التي عكست طبيعته المدمرة، مما يخلق توترًا وصراعًا بينه وبين الصياد. يخلق العنوان

توقعات حول قصة تجمع بين صراع القوة البشرية مع قوة الجن، مما يشير إلى مغامرة للأطفال مليئة بالتحديات والصراعات.

وعنوان قصة **(الرحلة العجيبة لعروس النيل)**[٢٥] يُعيدنا إلى الأساطير المصرية القديمة المرتبطة بفيضان النيل، حيث كانت التضحية بعروس جميلة تقدم للنيل بوصفها رمزًا للعطاء والامتنان، في وسط الاحتفالات العظيمة. هذه الأسطورة تربط بين العطاء الإلهي والطبيعة، وبين الجمال والتضحية، وهي فكرة عميقة في الثقافة المصرية.

يحمل العنوان دلالات متعددة تربط بين الأسطورة والخيال والرمزية الثقافية، حيث توحي كلمة "الرحلة" بالسفر والانتقال من مكان إلى آخر، وهي إشارة إلى مغامرة وتجربة جديدة تنتظر الشخصيات، وتضفي كلمة "عجيبة" على هذه الرحلة طابع الغموض والإثارة. فنحن أمام رحلة اتصفت بأنها رحلة عجيبة، لتثير الفضول وتدعو القارئ الطفل ليتساءل: كيف تكون الرحلة؟ وما شكل عروس النيل؟ وماذا سيحدث معها؟

أعطت "عروس النيل" للعنوان بعدًا تاريخيًا وثقافيًا، فهي تعد رمزًا للوفاء والجمال والتضحية النبيلة في سبيل التفاني لخدمة أفراد الشعب، وهي مستوحاة من الأساطير القديمة التي كانت تقام فيها طقوس خاصة لتهدئة النيل وضمان فيضانه المستمر الذي يجلب الحياة والخصوبة. العنوان يحمل دلالات على العطاء المتبادل بين الإنسان والطبيعة، حيث تتجلى فكرة التضحية الجميلة من أجل دورة الحياة المستمرة، وبذلك يصبح العنوان تعبيرًا عن تداخل الماضي والحاضر، بين التاريخ والخيال وبين الجمال والوفاء في مواجهة قوى الطبيعة المتجسدة في نهر النيل.

ويشير عنوان **(سفن الأشياء الممنوعة)**[٢٦] إلى مغامرة نحو المجهول، واستخدام كلمة "السفن" كوسيلة للوصول إلى "الأشياء الممنوعة". فجاءت كلمة (سفن) جمعًا لتدل على كثرة السفن التي تحمل الأشياء المحظورة والممنوعة. فهي ليست سفينة واحدة فقط، بل مجموعة من السفن بها جوانب مخفية مثيرة، والإنسان بطبيعته وخاصة الأطفال يميلوا إلى اكتشاف المحظور، لأن الممنوعات تحمل في طياتها سرًا أو حقيقة لا يمكن تجاهلها، هذه الرغبة ليست فضولًا عابرًا، بل هي نداء خفي يجذبنا نحو كسر القيود المفروضة، فكلما فرضت علينا القيود وزادت التحذيرات، تضاعفت رغبتنا في كسر هذه الأغلال والتطلع إلى ما وراءها. نحن أمام قصة أبطالها يتميزون بروح التحدي والمثابرة في سعيهم لاكتشاف المجهول، ومن خلال مغامراتهم يتعلم الأطفال أن وراء كل لغز أو سؤال هناك فرصة جديدة للتعلم، وأن الشجاعة هي المفتاح لفتح أبواب العجائب. فالعنوان يجذب فضول القارئ الطفل ويثير انتباهه نحو القصة.

ويرى شعيب حليفي: "أن العنوان الذي يتكون من جملة اسمية يأتي في ثلاثة أوجه: اسم موصوف، اسم علم، اسم عدد، وهذه الأوجه تنطبق على الجملة الأسمية التامة أو التي حذف أحد طرفيها"[٢٧].

وفي **(سر اللحية البيضاء)**[٢٨] نجد أن كلمة السر تعني: "من الأسرار التي تكتم، وما أخفيت، والجمع أسرار، وأسر الشيء: كتمه وأظهره"[٢٩]، لذلك تشير كلمة "سر" إلى ما يحاول المرء كتمانه من قول أو فعل، مما يثير فضول القارئ الطفل لاكتشاف هذا السر المرتبط ب "اللحية" التي تدل على الحكمة والنضج. واتصاف اللحية بالبيضاء يدل على وجود شخصية في القصة كبيرة في السن تتصف بالحكمة والنضج. العنوان يوحي بأن هناك شيئًا مميزًا يتعلق باللحية البيضاء، مما يقودنا إلى التفكير في أن القصة تحمل أسرارًا وحكايات مثيرة نستمع لها من الشخص الحكيم، فهناك دائمًا شيء

خفي يستحق الاكتشاف، مما يجعل القصة محط اهتمام الأطفال، وبالدخول إلى متن النص نجد أن اللحية البيضاء مرتبطة بالقزم القصير الشرير الذي استولى على أموال الأمير وحوله إلى دب أسود، فقد منحت اللحية البيضاء القزم طاقة خاصة من القوة السحرية العجيبة، لذلك فإن سر اللحية يُكتشف من خلال الدخول إلى متن القصة. وكرر الشاروني استخدام كلمة (سر) في عتبة العنوان لقصة أخرى، وهي قصة **(سر الخاتم)**[٣٠] ليعلي من الوظيفة الإغرائية والتشويقية لقصته. وربط كلمة "سر" بكلمة "الخاتم"؛ ليزيد من فضول القارئ نحو السر الذي يحمله الخاتم، ليتساءل الطفل عن سر الخاتم.

الخاتمة:

١.تتمظهر الهيمنة المطلقة للجملة الأسمية، واشتغال آلية الحذف النحوي، وقد اعتمد على حذف المبتدأ (المسند إليه) أو حذف الخبر (المسند)، ليترك ثغرة في خطاب العنوان تصدم المتلقي الطفل، وتخلق تساؤل العنوان، مما يعزز من الوظيفية الإغرائية في نفوس الأطفال، فهو يستدعي القارئ ويستدرجه بصفة آلية لقراءة النص، وفك معانيه المضمرة بالمتخيل السردي.

٢. وردت معظم العناوين بسيطة سهلة تتلاءم مع مستوى الأطفال الفكري وتميزت بالجاذبية ولفت الانتباه.

٣.العناوين لم يضعها "الشاروني" اعتباطيًا، بل وضعها بقصدية حتى يكون هناك انسجام بين العنوان وبين النص، وعلى الرغم من أن العنوان هو آخر شيء يضعه الكاتب في عمله الأدبي، فإنه أول شيء يتلقاه القارئ، لذلك قيل إنه المقصد الأول قبل الغوص في النص.

[١١]) ناصر سليم محمد علي الحميدي: دلالة العنوان على موضوعات قصص الأطفال، مجلة سرديات، العدد السابع والأربعون، ٢٠٢٣، ص١١٥.

[٢]) جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دار الفكر، مج٢٥، ع٣، ١٩٩٧، ص٩٦.

[٣]) عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص، تقديم سعد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٨، ص٦٧.

[٤]) نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجمهورية الجزائرية الشعبية، ٢٠١٢، ص١٥.

[٥]) عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦، ص١٨،١٧.

[٦]) ينظر: عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص، تقديم سعد يقطين، مرجع سابق، ص٧٤.

[٧]) ينظر: عائشة يوسف رماش: شعرية العنوان في القصص الموجهة إلى الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد٢، ٢٠١٢، ص٢٣٨.

[٨]) يعقوب الشاروني: المظلة العجيبة، دار المعارف، ط٢، ٢٠٢٣.

[٩]) عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٨٠، ص١٦٠،١٥٩.

[١٠]) يعقوب الشاروني: البئر العجيبة، ضمن أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، ط٤، ٢٠٢١.

[١١]) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ٢٠٠٩، ص١٥٣.

[١٢]) يعقوب الشاروني: هدايا فيروز، ضمن أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.

[١٣]) يعقوب الشاروني: جميل وجميلة، ضمن أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.

[١٤]) مها عبد العزيز إبراهيم الخضير: الربط النحوي ووسائله اللفظية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون، ٢٠١٣، ص١٣٨.

[١٥]) يعقوب الشاروني: بلح الشاطر حسن، ضمن أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.

[١٦]) يعقوب الشاروني: الشاطر محظوظ، ، دار المعارف، الطبعة العاشرة، ١٩٩٨.

[١٧]) يعقوب الشاروني: ثورة الأمهات في بيت الأسد، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

[١٨]) سيليا أمير، ماسيسيللية يونسي: آليات تلقي قصص الأطفال دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٤٩.

[١٩]) يعقوب الشاروني: كنز جزيرة عروس البحر، دار المعارف، الطبعة السابعة، ٢٠٢٣.

[٢٠]) سحنون نورة، شفيري فتيحة: سيميائية العنوان في قصص الأطفال نماذج قصصية جزائرية مختارة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد ٥، العدد ٥، ٢٠٢٢، ص١٩٤.

[٢١]) يعقوب الشاروني: بدر البدور والحصان المسحور، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥.

[٢٢]) جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٤، ١٤١٤، جزء ١٥، ص٤٩.
[٢٣]) يعقوب الشاروني: الباحثة عن الكنز، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٢٠٢٤.
[٢٤]) يعقوب الشاروني: الصياد المسكين والمارد اللعين، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
[٢٥])يعقوب الشاروني: الرحلة العجيبة لعروس النيل، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.
[٢٦]) يعقوب الشاروني: سفن الأشياء الممنوعة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.
[٢٧]) شعيب حليفي: النص المازي في الرواية استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، العدد٤٦، ١٩٩٢، ص٩٤.
[٢٨]) يعقوب الشاروني: سر اللحية البيضاء، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٩٩.
[٢٩]) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، جزء، ٤، مرجع سابق، ص٣٥٧.
[٣٠]) يعقوب الشاروني: سر الخاتم، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١- يعقوب الشاروني: الرحلة العجيبة لعروس النيل، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.
٢- يعقوب الشاروني: الباحثة عن الكنز، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٢٠٢٤.
٣- يعقوب الشاروني: المظلة العجيبة، دار المعارف، ط٢، ٢٠٢٣.
٤- يعقوب الشاروني: كنز جزيرة عروس البحر، دار المعارف، الطبعة السابعة، ٢٠٢٣.
٥- يعقوب الشاروني: سفن الأشياء الممنوعة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.
٦- يعقوب الشاروني: أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، ط٤، ٢٠٢١.
٧- يعقوب الشاروني: ثورة الأمهات في بيت الأسد، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
٨- يعقوب الشاروني: سر الخاتم، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
٩- يعقوب الشاروني: بدر البدور والحصان المسحور، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥.
١٠-يعقوب الشاروني: سر اللحية البيضاء، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٩٩.
١١-يعقوب الشاروني: الصياد المسكين والمارد اللعين، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
١٢- يعقوب الشاروني: الشاطر محظوظ، ، دار المعارف، الطبعة العاشرة، ١٩٩٨.

المراجع:

١. جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٤، ١٤١٤، جزء ١٥.
٢. جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دار الفكر، مج٢٥، ع٣، ١٩٩٧.
٣. الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ٢٠٠٩.
٤. سحنون نورة، شفيري فتيحة: سيميائية العنوان في قصص الأطفال نماذج قصصية جزائرية مختارة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد ٥، العدد ٥، ٢٠٢٢.
٥. سيليا أمير، ماسيسيللية يونسي: آليات تلقي قصص الأطفال دراسة وتحليل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٢٠.
٦. شعيب حليفي: النص المازي في الرواية استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، العدد٤٦، ١٩٩٢.
٧. عائشة يوسف رماش: شعرية العنوان في القصص الموجهة إلى الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد٢، ٢٠١٢.
٨. عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص، تقديم سعد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٨.
٩. عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦.
١٠. عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٨٠.
١١. مها عبد العزيز إبراهيم الخضير: الربط النحوي ووسائله اللفظية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون، ٢٠١٣.
١٢. ناصر سليم محمد علي الحميدي: دلالة العنوان على موضوعات قصص الأطفال، مجلة سرديات، العدد السابع والأربعون، ٢٠٢٣.
١٣. نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجمهورية الجزائرية الشعبية، ٢٠١٢.